بمشيئته وقدرته عندهم لم يزل متكلما اذا شاء فهو قديم النوع واما نفس النداء
الذي نادى به موسى ونحو ذلك فحين ناداه به كما قال تعالى فلما اتاها نودي يا موسى (٦٧)
وكذلك نظائره فكان السلف يفرقون بين نوع الكلام وبين الكلمة المعينة وقالوا
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا وكلام الله وما يدخل في كلامه من ندائه وغير ذلك ليس بمخلوق بائن منه
بل هو منه والقران سمعه جبرئيل من الله ونزل به الى محمد كما قال تعالى قل نزله روح
القدس من ربك بالحق وقال والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق وقال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ونحو ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم
بلغه الى الامة والمسلمون يسمعه بعضهم من بعض وليس ذلك كسماع موسى
كلام الله فانه سمعه منه بلا واسطة والذي يقرأه المسلمون ويكتبونه في
مصاحفهم هو كلام الله لا كلام غيره وهم يقرؤونه باصواتهم ويكتبونه بمدادهم
في ورقهم وافعالهم واصواتهم ومدادهم مخلوق والقران الذي يقرؤونه
ويكتبونه هو كلام الله تعالى غير مخلوق سوا قراوه قراءة يثابون عليها او لا
يثابون عليها وسواء كتبوه مشكولا منقوطا او كتبوه غير مشكول ولا منقوط
فان ذلك لا يخرجه عن ان يكون المكتوب هو القران وهو كلام الله الذي انزل
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما بين اللوحين كلام الله سواء كان مشكولا منقوطا
او كان غير ذلك وكلام الله منزل غير مخلوق واصوات العباد والمداد مخلوقان
والقران العربي كلام الله تكلم الله به كله ليس بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله
وليس لجبرئيل ولا لمحمد فيه الا التبليغ لم يحدث واحد منهما شيئا من حروفه بل الجميع
كلام الله والله اعلم

مسئلة في قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن الاية وقد اباح العلماء التزويج بالنصرانية واليهودية فهل هم من المشركين

الجواب نكاح الكتابية جائز بالاية التي في المائدة قال الله تعالى
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهذا مذهب جماهير السلف
والخلف من الائمة الاربعة وغيرهم وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كره نكاح
النصرانية وقال لا اعلم شركا اعظم من ان تقول ربها عيسى بن مريم وهو مذهب طائفة
من اهل البدع وقد احتجوا بالاية التي في سورة الممتحنة بقوله ولا تمسكوا
بعصم

بعصم الكوافر والجواب عن الاية التي في البقرة من ثلثة اوجه احدها
ان اهل الكتاب لم يدخلوا في المشركين بدليل قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من (٦٨)
اهل الكتاب والمشركين فجعل اهل الكتاب غير المشركين وبدليل قوله ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
فان قيل قد وصفهم بالشرك في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون قيل اهل الكتاب ليس في اصل دينهم شرك فان الله انما بعث
الرسل بالتوحيد فكل من امن بالكتاب والرسل لم يكن في اصل دينه شرك
ولكن النصارى ابتدعوا الشرك كما قال سبحانه وتعالى عما يشركون فحيث وصفهم
بانهم اشركوا فلاجل ما ابتدعوا من الشرك الذي لم يامر الله به سموا
مشركين فاصل دينهم اتباع الكتب المنزلة وهي انما جاءت بالتوحيد لا بالشرك
واذا قيل اهل الكتاب لم يكونوا من هذه الجهة مشركين فان الكتاب الذي اضيفوا
اليه لا شرك فيه كما اذا قيل المسلمون وامة محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم من
هذه الجهة لا اتحاد ولا رفض ولا تكذيب بالقدر ولا غير ذلك من البدع
وان بعض الداخلين في الامة قد ابتدع هذه البدع لكن امته لا تجتمع على
ضلالة فلا تزال فيها من هو متبع لشريعة التوحيد بخلاف اهل الكتاب
ولم يخبر الله عن اهل الكتاب بانهم مشركون بالاسم بل بالفعل والاسم
او كلنا الفعل الوجه الثاني ان يقال ان شملهم لفظ المشركين في
سورة البقرة كما وصفهم بالشرك فهذا يتوجه فيه ان يفرق بين دلالة اللفظ
مفردا ومقرونا فاذا افرد دخل فيه اهل الكتاب واذا قرنوا باهل
الكتاب لم يدخلوا فيهم كما قيل مثل هذا في اسم الفقير والمسكين
ونحو ذلك فعلى هذا يقال اية البقرة عامة وتلك خاصة والخاص
يقضي على العام الوجه الثالث ان يقال اية المائدة ناسخة
لاية البقرة لان المائدة نزلت بعد البقرة باتفاق العلماء وقد جاء في
الحديث المائدة من اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
والاية المتاخرة تنسخ المتقدمة اذا تعارضتا واما قوله تعالى